روايات الإمام الصادق عليه السلام في قصَّة النبي سليمان بن داود (عليهما السلام) (دراسة موضوعية)

أ . د . عامر عمران الخفاجي الطالب : زياد هادي صالح

جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية

zeha526@yahoo.comzeadhadi4@gmail.com

الخلاصة

يكشف هذا البحث عن جانب مهم من تراث الإمام الصادق عليه السلام بقي الدارس والباحث محتاجاً اليه لا يمكنه الوصول الى الحقيقة المنشودة من دون تحصيله ، ومن مصاديق ذلك التراث ما روي عنه عليه السلام في مجال القصة القرآنية على نحو العموم وقصَّة النبي سليمان عليه السلام بالخصوص .

ومن المعروف أن الكثير من قصص الأنبياء وصل اليها التحريف والتزوير ونسب المعصية الى الأنبياء مما يتعارض والهدف السامي الذي جاء به كل نبي ، الا أن القرآن الكريم قد ترفع عن كل ما يقلل من شأن القصَّة ، فامتازت قصصه بـ : الموضوعية والواقعية ، تصحيح التحريف ، ألإيجاز في سرد القصَّة ، فرغم تلك الامتيازات فهي تحتاج الى من يكون أعرف من غيره كي يوضحها ويزيل عنها التشكيك والشبهة والمتمكن من ذلك هو الامام المعصوم عليه السلام . وقد أثيرت إشكالات وشبهات حول النبي سليمان عليه السلام تهدف الى التقليل من شأنه مثل : سعة ملكه ، واستعراضه الخيل للإلهاء وقتله لها ، وإن وزيره كان أعلم منه ، وغيرها من الشبهات . فقد تَصدَّت الروايات المروية عن الإمام الصادق عليه السلام معضَّدة بأقوال المفسرين المحتجين بتلك الروايات أو الموافقين لمضامينها ؛ فأُبطِلَت الشبهات .

الكلمات المفتاحية : روايات ، الإمام الصادق ، عليه السلام ، قصة ، النبي سليمان ، دراسة موضوعية ، واقعية

abstract

it reveals this search for an important aspect of the heritage of Imam Sadiq peace be upon him the student and researcher remained in need him be can not have access to the truth desired without collected , and massadik that heritage is narrated that peace be upon him in the Koranic story in a manner of commons and the story of the prophet Sulaiman particular .

It is known that many of the stories of the prophets he arrived misrepresentation , forgery and ratios of disobedience to the prophets in contravention of the High and the goal that brought him evry prophet , but the Koran may raise all

that underestimates the story , marked by stories by : objectivity and realism , correct distortion , conciseness in storytelling , although those privileges they need to know to be other than to describe them and removes them skepticism and suspicion and skilled team that is the infallible AL- Imam(pBUH) .problematice and suspicions about the prophet Sulaiman designed to be underestimated , such as : his capacity , and a review of the Horse distraction and killed her , and tgat his minister was informed of it , and other suspicions have been raised . Novels irrigated Imam Sadiq peace be upon him meddh has engaged opinions of the commentators protesters those novels or moavin of their contents ; Fabtalts suspicions .

key words : novels , Imam Sadiq , peace be upon him , a story , the prophet Suleiman , objective study , realistic .

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد على جميع محامده ، والشكر له على جميع نعمه وآلاءه ، والصلاة والسلام على النبي الهمام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين الكرام .

أما بعد ...

لقد مارس الإمام الصادق عليه السلام الذي هو أحد أهل البيت (عليهم السلام) وهم عِدْلُ القرآن أو الثقل الأخر بنص حديث الثقلين المتواتر عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دوراً مميزاً في بيان معاني القرآن الكريم وإبراز نكاته ، وما يكمن منها في قصصه . فقد عالج الإمام الصادق عليه السلام الكثير من الاشكالات والشبهات التي لا تتفق والهدف الذي ترمي اليه القصص القرآنية فيما نقل عنه من روايات ، ومنها قصَّة النبي سليمان عليه السلام محل البحث .

أزالَ الإمام الصادق عليه السلام الشبهات والإشكالات التي أثيرت حول النبي سليمان عليه السلام وقصَّته التي أوردها القرآن الكريم ، لا سيما التي يتداولها المشككون بعصمة النبي سليمان عليه السلام ونزاهته عن مخلّات النبوة .

بعد اسقراء جميع روايات الإمام الصادق عليه السلام الخاصة بقصة النبي سليمان عليه السلام تم إيراد جذورها القرآنية بذكر نصوص الآيات التي تتحدث كل جانب من القصَّة ، مع مقارنة ما ورد في الروايات مع أقوال اثين من مشاهير مفسري الشيعة الإمامية ، وهما : الشيخ محمد بن الحسن الطوسي(ت :٤٦٠)هـ ، والسيد محمد حسين الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ ؛ فجاء البحث على أربعة مطالب هي : المطلب الأول : روايات الإمام الصادق عليه السلام في صفات سليمان عليه السلام واستعراضه الخيل . المطلب الثاني : روايات الإمام الصادق عليه السلام في الفتنة التي أُمتُحِنَ بها سليمان عليه السلام وطلبه المُلْك الذي لا نظير له . المطلب الثالث : روايات الإمام الصادق عليه السلام في تسخير الجن

لسليمان عليه السلام . المطلب الرابع : روايات الإمام الصادق عليه السلام بخصوص سليمان عليه السلام في وادي النمل ، وخبر الهدهد ، وإحضار عرش بلقيس(ملكة سبأ) ، ووفات سليمان عليه السلام . وتتفصل المطالب على النحو التالي :

المطلب الأول : روايات الإمام الصادق عليه السلام في صفات سليمان عليه السلام واستعراضه الخيل .

أولاً : روايات الإمام الصادق عليه السلام في صفات سليمان عليه السلام .

أ- إتَّصَفَ النبي سليمان عليه السلام بصفات عدة ، منها : أن وَرَّثه الله تعالى ميراث أبيه ، وعَلَّمَه الله سبحانه لغة الطيور و ما آتاه من العلم من كل شيء وإفاضة[١] ، فذكر ذلك تعالى في قوله : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ – النمل: ١٦- . فقد وريَ عن الإمام الصادق عليه السلام ان النبي سليمان عليه السلام كان يعرف لغة الطيور بمشيئة الله تعالى ، وكذلك أهل البيت (عليهم السلام) :

١- روى الصفّار(ت:٢٩٠)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((ان داود ورث الأنبياء وان سليمان ورث داود وأن محمدا ورث سليمان وما هناك وانا ورثنا محمدا وان عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى فقال له أبو بصير : ان هذا لهو العلم فقال : يا أبا محمد ليس هذا هو العلم إنما هذا الأثر إنما العلم ما حدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة))[٢] . كما وردت الرواية في مصادر أخرى[٣] . ووردت رواية أخرى بنفس مضمون المنصوص عليها وبطريق مختلف[٤] . الرواية صحيحة بحسب الظاهر[٥] .

٢- روى الصفّار(ت:٢٩٠)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام : قال ((كنت[٦] عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الأنثى فقال لي أتدري ما يقول قلت لا قال يقول يا سكنى وعرسي ما خلق أحب إلى منك الا أن يكون مولاي جعفر بن محمد (صلى الله عليه وآله)))[٧]. وقد وردت الرواية في مصادر أخرى بتفاوت في اللفظ[٨] .

٣- روى الصفّار(ت:٢٩٠)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام : قال ((إن سليمان بن داود قال : ﴿ ...عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ... ﴾ – النمل: ١٦- وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شئ))[٩] . كما وردت الرواية في مصادر أخرى[١٠] .

وقد وردت روايات كثيرة في أن أهل البيت عليهم السلام عُلِّموا منطق الطير ومن كل شيء كما عُلِّم سليمان عليه السلام [١١] .

٤- روى القميّ(ت:٣٢٩)هـ بسنده عن الصادق عليه السلام قال : ((وأعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهايم والسباع فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية ، وإذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالرومية ، وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية ، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية ، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية))[١٢] . ووردت الرواية في مصادر أخرى[١٣] .

٥- روى الحاكم النيسابوريّ(ت:٤٠٥)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها ، فملك سبعمائة سنة وستة أشهر ، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس

والشياطين والدواب والطير والسباع . وأعطي علم كل شئ ، ومنطق كل شئ ، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي ما سمع بها الناس ، وسخرت له فلم يزل مدبرا بأمر الله ونوره وحكمته ...))[١٤] . كما وردت الرواية في مصادر أخرى منها بألفاظ متفاوتة [١٥] .

٦- روى الراوندي(ت:٥٧٣)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام : ((﴿ ...ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ ... ﴾ – سبأ: ١٣- قال : كانوا ثمانين رجلا وسبعين امرأة ما أغب[١٦] المحراب رجل واحد منهم يصلى فيه ، وكانوا آل داود . فلما قبض داود ولى سليمان عليه السلام قال : ﴿ ...يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ ... ﴾ – النمل: ١٦- سخر الله له الجن والإنس وكان لا يسمع بملك في ناحية الأرض إلا أتاه حتى يذله ويدخله في دينه وسخر الريح له ، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والإنس ، وكان إذا أراد أن يغزو أمر بمعسكره فضرب له من الخشب ، ثم جعل عليه الناس والدواب وآله الحرب كلها حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت الخشب ، فحملته حتى ينتهى به إلى حيث يريد ، وكان غدوها شهرا ورواحها شهرا))[١٧] . ووردت الرواية في مصدر آخر[١٨] .

ب-أقوال وآراء المفسرين

١-ذهب الطوسي(ت:٤٦٠)هـ في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ – النمل: ١٦- ففي وراثة سليمان لداود ذهب مذهب الشيعة الإمامية بأن الوراثة المعنيَّة في الآية هي وراثة المال والعلم[١٩] ، أما المخالفون للشيعة الإمامية قالوا بأن الميراث هو ميراث العلم معتمدين على قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله) : نحن معاشر الأنبياء لا نورث[٢٠] . وحقيقة الميراث هو انتقال تركة الماضي بموته إلى الثاني من ذوي قرابته . وحقيقة ذلك في الأعيان ، فإذا قيل ذلك في العلم كان مجازا . وقولهم : العلماء ورثة الأنبياء ، لما قلنا . والخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله خبر واحد ، لا يجوز أن يخص به عموم القرآن ولا نسخه به[٢١] .

وفي قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ ﴾ – النمل: ١٦ – قال : أي فهمنا معاني منطقها وما نفهم به بعضها عن بعض[٢٢] ، مستنداً لقول المبرد : والعرب تسمي كل مبين عن نفسه ناطقا ومتكلما ، وقول رؤبة :

لو كنت قد أوتيت علم الحكل علم سليمان كلام النمل[٢٣]

وقال الرماني في معنى ﴿ مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ ﴾ : صوت يتفاهم به معانيها على صيغة واحدة ، بخلاف منطق الناس إذ هو صوت يتفاهمون به معانيهم على صيغ مختلفة ، لذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ، ولم تفهم هي عنا ، لان افهامها مقصورة على تلك الأمور المخصوصة ، ولما جعل سليمان يفهم عنها ، كان قد علم منطقها[٢٤] .

قال في بيان ﴿ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ ﴾ – النمل: ١٦- : لفظه لفظ العموم ، والمراد به الخصوص لأنه لم يؤت أشياء كثيرة[٢٥] .

مما تقدم يتضح جلياً توافق تفسير الطوسي(ت:٤٦٠)هـ للآية الكريمة الحاملة لصفات النبي سليمان عليه السلام مع الروايات المذكورة التي تحدثت عن تلك الصفات .

٢-قد عَدَّ الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ ما ورد في الرواية رقم (٥) من الإسرائيليات التي لايمن الركون إليها والإعتماد عليها حيث قال : وقد بلغوا من المبالغة أن ما رووا انه عليه السلام ملك جميع الأرض ، وكان ملكه سبعمائة سنة ، وأن جميع الإنس والجن والوحش والطير كانوا جنوده[٢٦] .

فانتقاد الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ لرواية واحدة ورده عليها ، يمكن القول بقبوله لبقية الروايات من حيث عدم رده لها وعدم تضعيفها .

ثانيا : روايات الإمام الصادق عليه السلام في استعراض سليمان عليه السلام الخيل .

أ-وهب الله تعالى لنبيه داود عليه السلام ولده سليمان عليه السلام فخص الأخير بالعبودية والرجوع الى إلى الله تعالى في جميع الأحوال ، ثم تطرق لمسألة استعراض سليمان عليه السلام الخيل بالعشي ، وان حبه للخيل حب للخير وحبه للخير حبٌ لربه ، فبعد أن رجعت الخيل من الاستعراض جعل يمسح سيقانها وأعناقها بيده حبّاً وإكراماً واستحساناً لها[٢٧] ، فأشار لذلك قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ – ص: ٣٠ – ٣٣ – . فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام استعراض سليمان عليه السلام الخيل وماذا حصل عند استعراضها ؟ ؛ فيجاب عن ذلك فيما روي :

١- روى الصدوق(ت:٣٨١)هـ بسنده عن الصادق عليه السلام أنه قال : ((إن سليمان بن داود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة : ردوا الشمس علي حتى أصلي صلاتي في وقتها فردوها ، فقام فمسح ساقيه وعنقه ، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك ، وكان ذلك وضوءهم للصلاة ، ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم ، ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ – ص: ٣٠ – ٣٣-))[٢٨] . أيضاً وردت الرواية في مصادر أخرى منها بألفاظ متفاوتة[٢٩] .

ب-أقوال وآراء المفسرين

١-قال الطوسي(ت:٤٦٠)هـ في قوله سبحانه ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ ﴾ : اخبر الله تعالى انه وهب لداود سليمان . فقال ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ ﴾ كان سليمان ﴿ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ أي رجاع إلى طاعة الله وطلب ثوابه . وقوله ﴿ إِذْ عُرِضَ ﴾ يجوز أن يتعلق بقوله ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ ﴾ أي نعم العبد حين عرض عليه . وقوله ﴿ بِٱلْعَشِىِّ ﴾ يعني آخر النهار . وقوله ﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾ والصافنات جمع صافنة ، قال ابن زيد : صفن الخيل قيامها على ثلاث مع رفع رجل واحدة[٣٠] . والجياد السراع من الخيل فرس جواد كأنه يجود بالركض[٣١] .

وقوله جلت قدرته : ﴿ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ ﴾ المراد بالخير هنا الخيل والعرب تسمي الخيل الخير ، وفي قوله جَلَّ وعلا : ﴿ عَن ذِكۡرِ رَبِّي ﴾ قال : معناه إن هذا الخيل شغلني عن صلاة العصر حتى فات وقتها . وقوله : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾ معناه : توارت الشمس بالحجاب يعنى بالغيبوبة[٣٢] . وقوله تعالى : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ ﴾ يعني الخيل فلما ردت عليه ﴿ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ فأورد أقوال عديدة : الأول : انه كشف عراقيبها وضرب أعناقها لأنها شغلته عن صلاة العصر ففاتته وفعل ذلك كي لا تشغله ثانية عن عبادة ربِّه . الثاني : انه قطع اعناقها ليتصدق بلحومها وليس لعقوبتها . الثالث : مسح علاوته أي ضربها . الرابع : جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حبا لها . الخامس : غسل أعرافها وعراقيبها إكراما لها ، قال : لان المسح يعبر به عن الغسل من قولهم : تمسحت للصلاة[٣٣] .

ما أورده الطوسي(ت:٤٦٠)هـ موافق لما جاء في الرواية المذكورة آنفاً فالرد على الرواية وتفسيرها : بأن ظاهر الآية لا يدل على إضافة قبيح إلى النبي ﷺ والرواية إذا كانت مخالفة لما تقتضيه الأدلة لا يلتفت إليها لو كانت قوية صحيحة ظاهرة ، فكيف إذا كانت ضعيفة واهية ؟ أن الله تعالى ابتدأ الآية بمدحه وتعريفه والثناء عليه ، فقال : ﴿ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾ وليس يجوز أن يثني عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل بإضافة القبيح إليه ، وأنه تلهى بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلاة والذي يقتضيه الظاهر أن حبه للخيل وشغفه بها كان بإذن ربه وبأمره وتذكيره إياه لأن الله تعالى قد أمرنا بارتباط الخيل وإعدادها لمحاربة الأعداء ، فلا ينكر أن يكون سليمان عليه السلام مأمورا بمثل ذلك . فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي ، ليعلم من حضره أن اشتغاله بها واستعداده لها لم يكن لهوا ولا لعبا ، وإنما أتبع فيه أمر الله تعالى وآثر طاعته[٣٤] .

وأما قوله تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي ﴾ ففيه وجهان . أحدهما : أنه أراد أني أحببت حبا ثم أضاف الحب إلى الخير . والوجه الآخر : أنه أراد أحببت اتخاذ الخير . فجعل قوله بدل اتخاذ الخير حب الخير . وأما قوله تعالى : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ ﴾ فهو للخيل لا محالة على مذهب سائر أهل التفسير . و قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾ إنه عائد إلى الخيل دون الشمس ، لأن الشمس لم يجر لها ذكر في القصة . وقد جرى للخيل ذكر فرده إليها أولى إذا كانت له محتملة ، وهذا التأويل يبرئ النبي ﷺ عن المعصية[٣٥] . وأما قوله : ﴿ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ فأنسب معنى للمسح هنا : هو أنه أمر يده عليها صيانة لها وإكراما لما رأى من حسنها . فمن عادة من عرضت عليه الخيل أن يمر يده على أعرافها وأعناقها وقوائمها[٣٦] .

٢-اتفق الطباطبائي(ت:٤٦٠)هـ مع الشيخ الطوسي(ت:٤٦٠)هـ في بيان معنى قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ٣٠ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ٣١ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢ ﴾ – ص: ٣٠ – ٣٢– فقال : فمحصل معنى الآية أني شغلني حب الخيل – حين عرض الخيل علي – عن الصلاة حتى فات وقتها بغروب الشمس ، وإنما كان يحب الخيل في الله ليتهيأ به للجهاد في سبيل الله فكان الحضور للعرض عبادة منه فشغلته عبادة عن عبادة غير أنه يعد الصلاة أهم[٣٧] .

وأما بخصوص قوله تعالى : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ –ص: ٣٣– ذكر معانٍ عديدة للآية الكريمة الا إنه رجح ما جاء في الرواية المذكورة آنفاً ، فقال : الضمير في ﴿ رُدُّوهَا ﴾ للشمس وهو أمر منه للملائكة برد الشمس ليصلي صلاته في وقتها ، وقوله : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ أي شرع يمسح ساقيه وعنقه ويأمر أصحابه أن يمسحوا سوقهم وأعناقهم

وكان ذلك وضوءهم ثم صلى وصلوا ، وقد ورد ذلك في بعض الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام[٣٨] .

المطلب الثاني : روايات الإمام الصادق عليه السلام في الفتنة التي أُمتُحِنَ بها سليمان عليه السلام وطلبه المُلْك الذي لا نظير له .

أولاً : روايات الإمام الصادق عليه السلام في الفتنة التي أُمتُحِنَ بها سليمان عليه السلام .

أ– تَحَقَّقَ أمر افتتان سليمان عليه السلام من قبل الباري عزَّ وَجَل بإلقاء جسداً لإنسان ميت على كرسيه في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ – ص: ٣٤ – . فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام بيان هويَّة الجسد الملقى ميتاً ، وسبب ذلك الامتحان :

١– روى الطبرسي(ت: ٥٤٨)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام : ((أن الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن ، قال بعضهم لبعض : إن عاش له ولد ، لنلقينَّ منه ما لقينا من أبيه من البلاء ، فأشفق منهم عليه فاسترضعه في المزن ، وهو السحاب ، فلم يشعر إلا وقد وضع على كرسيه ميتاً ، تنبيهاً على أن الحذر لا ينفع عن القدر ، فإنما عوتب على خوفه من الشياطين))[٣٩] . كما وردت الرواية في مصادر أخرى[٤٠] .

ب–أقوال وآراء المفسرين

١–قال الطوسي(ت:٤٦٠)هـ في بيان معنى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ : اختبرناه وابتليناه وشددنا المحنة عليه[٤١] .

وأما قوله تعالت قدرته : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ انتقد الطوسي(ت:٤٦٠)هـ أقوال جملة من المفسرين ومنهم السدي في تفسيرهم للآية الكريمة : كان اسمه خنفيق وكان ملكه في خاتمه يخدمه الجن والشياطين ما دام في يده ، فلما أذنب سليمان نزع الله منه الخاتم ، وجعل مع الجني فاجتمعت عليه الجن والشياطين . وقيل : انه كان ذنبه انه وطئ في ليلة عدة كثيرة من جواريه حرصا على كثرة الولد . وقيل : كان ذنبه انه وطئ امرأته في الحيض . وقوله : ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ يعني تاب إلى الله من خطيئته ، فرد الله عليه الملك لان الجني لما اخذ خاتمه رمى به في البحر فرده عليه من بطن سمكة[٤٢] .

وما ذهب اليه الطوسي(ت:٤٦٠)هـ في تفسير قوله عز من قائل : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ – ص: ٣٤ – موافقاً لما قاله المفسرون من أهل الحق ومن نزه الأنبياء عن القبائح ونزه الله تعالى عن مثل ذلك هو : انه لا يجوز أن يمكن الله تعالى جنيا ليتمثل في صورة نبي لما في ذلك من الاستبعاد . وإن النبوة لا تكون في الخاتم وانه تعالى لا يسلب النبي نبوته ، وليس في الآية شئ من ذلك ، وإنما قال فيها

انه ألقى على كرسيه جسدا . وقيل في معنى ذلك الجسد : إن سليمان قال يوما في مجلسه وفيه جمع كثير لأطوفن الليلة على مئة امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ، وكان له في ما يروى عدد كثير من السراري ، فاخرج الكلام على سبيل المحبة لهذا الحال ، فنزهه الله عما ظاهره الحرص على الدنيا ، لئلا يقتدى به في ذلك ، فلم يحمل من نسائه إلا امرأة واحدة ولدا ميتا ، فحمل حتى وضع على كرسيه جسدا بلا روح ، تنبيها له على أنه ما كان يجب ان يظهر منه ما ظهر ، فاستغفر الله وفزع إلى الصلاة والدعاء على وجه الانقطاع ، لا على أن ذلك كان صغيرة ، ومن قال من حيث إنه لم يستثن مشيئة الله في ذلك ، فقوله فاسد ، لأنه وإن لم يذكر مشيئة الله لفظا فلابد من تقديرها في المعنى وإلا لم يأمن أن يكون خبره كذبا ، وذلك لا يجوز على الأنبياء عند من جوز الصغائر عليهم[٤٣] .

ذكر الطوسي(ت:٤٦٠)هـ أوجه أخرى لتفسير الآية المذكورة ومنها الرواية المذكورة الا أنه لم يعتد بها سوى ما وافق آراء المفسرين من أهل الحق[٤٤] .

٢ – وافق الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ رأي الطوسي(ت:٤٦٠)هـ في تفسير قوله جَلَّ شأنه : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ – ص: ٣٤ – ، فقال : الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه . والجسد كان لصبي له أماته الله وألقى جسده على كرسيه ، ولقوله ﴿ ... ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى ... ﴾ ص: ٣٤ – ٣٥ إشعار أو دلالة على أنه كان له عليه السلام فيه رجاء أو أمنية في الله فأماته الله سبحانه وألقاه على كرسيه فنبهه أن يفوض الأمر إلى الله ويسلم له[٤٥] .

ثانياً : روايات الإمام الصادق عليه السلام في طلب سليمان عليه السلام المُلْك الذي لا نظير له .

أ–طَلَبَ النبي سليمان عليه السلام المغفرة من الله تعالى وأن يهبه ملكاً لا يكون مثله لغيره بعده حيث قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ – ص: ٣٥– .

روى عن الإمام الصادق عليه السلام سبب طلب سليمان عليه السلام المُلك وكيفية حصوله عليه وعلاقة الاسم الأعظم بذلك المُلك ومدعى معرفته به والذي أعرف منه به ، وماهيَّة الملك ، والروايات هي :

١– روى الصفّار(ت:٢٩٠)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((كنت[٤٦] عنده فذكروا سليمان وما أعطى من العلم وما أوتى من الملك فقال لي وما أعطى سليمان بن داود إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وصاحبكم الذي قال الله ﴿ ... قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ – الرعد: ٤٣– وكان والله عند علي عليه السلام علم الكتاب فقلت صدقت والله جعلت فداك))[٤٧] . كما وردت الرواية في مصادر أخرى[٤٨] .

٢– روى الصفّار(ت:٢٩٠)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سأله أعطى وإذا دعا به أجاب ولو كان اليوم لاحتاج إلينا))[٤٩] . أيضاً وردت الرواية في مصادر أخرى[٥٠] .

٣- روى الحميري(ت:٣٠٤هـ) بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام : ((في قول سليمان رب : ﴿ ... وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ – ص: ٣٥- قلت : فاعطي الذي دعا به ؟ قال : نعم ، ولم يعط بعده إنسان ما أعطي نبي الله عليه السلام من غلبة الشيطان ، فخنقه إلى أسطوانة حتى أصاب لسانه يد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ما دعا به سليمان لأريتكموه))[٥١] . أيضاً وردت الرواية في مصدر آخر[٥٢] .

٤- روى الكليني(ت:٣٢٩)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام – في حديث طويل – قال : ((لأقوام يظهرون الزّهد و يدعون النّاس أن يكونوا معهم على مثل الّذي هم عليه من التّقشّف: أخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه الله جل اسمه ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ، ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك ولا أحدا من المؤمنين ، وداود النبي عليه السلام قبله في ملكه وشدة سلطانه))[٥٣] . وقد وردت الرواية في مصادر أخرى[٥٤] .

٥- روى الصدوق(ت:٣٨١)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((إن سليمان بن داود (عليهما السلام) قال ذات يوم لأصحابه ان الله تبارك وتعالى : قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ، سخر لي الريح والانس الجن والطير والوحوش ، وعلمني منطق الطير ، وآتاني من كل شئ ...))[٥٥] . وقد وردت الرواية في مصادر أخرى[٥٦] .

ب-أقوال وآراء المفسرين

١-بين الطوسي(ت:٤٦٠)هـ معنى قوله تعالت إرادته : ﴿ ...وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيٓ... ﴾ -ص: ٣٥- فقال : أي لا تسلبنه كما سلبته في الدفعة الأولى ، و﴿ لَّا يَنبَغِي ﴾ : لا يكون[٥٧] .

دفع الطوسي(ت:٤٦٠)هـ إشكال من قال : أليس ظاهر هذه الآية يقتضي الشح والضن لأنه لم يرض بأن سأل الملك ، حتى أضاف إلى ذلك ألا يكون لاحد بعده مثله ؟ ! بقوله : قلنا قد ثبت أن الأنبياء لا يجوز أن يسألوا بحضرة قومهم ما لم يأذن الله لهم في ذلك ، فعلى هذا لم لا يجوز أن يكون الله تعالى أعلم سليمان أنه إن سأل ملكا لا يكون لغيره كان لطفا له في الدين ، وأعلمه أن غيره لو سأل ذلك لم يجب إليه ، لأنه يكون مفسدة لغيره ولا صلاح له فيه ، ولو أن أحدنا صرح بمسألة بهذا الشرط بأن يقول : اللهم اجعلني أيسر أهل زماني وارزقني مالا يساويني فيه أحد إذا كانت المصلحة لي في ذلك لكان هذا جائزا حسنا ، ولم يكن منسوبا إلى بخل ، فلا يمتنع أن يسأل النبي أيضا مثل ذلك[٥٨] . فالمعنى الذي تم إيراده هنا أقرب الى تفسير الآية دون الأقوال الأخرى[٥٩] .

فما ذكره الطوسي(ت:٤٦٠)هـ من تفسير للآية الكريمة ودفعٍ لإشكال المستشكل موافق لما ورد في الرواية رقم (٤) آنفة الذكر ، إلا إنه لم يتطرق في تفسيره الى علم سليمان عليه السلام بالإسم الأعظم وأثره في حصوله على الملك الذي تحدثت به الروايات الأخرى الواردة في البحث .

٢-قال الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ في بيان معنى قوله عَزَّ وَجَل : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ -ص: ٣٥- : ((ظاهر السياق أن الاستغفار مرتبطة بما في الآية السابقة من إلقاء الجسد على كرسيه ، والفصل لكون الكلام في محل دفع الدخل كأنه لما قيل : ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ قيل : فماذا قال ؟ فقيل : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي ﴾ الخ))[٦٠] .

أورد الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ إشكال من استشكل في قوله تعالى :﴿ وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ ﴾ أن فيه ضنا وبخلا ، فإن فيه اشتراط أن لا يؤتى مثل ما أوتيه من الملك لاحد من العالمين غيره . فدفع هذا الإشكال بقوله : أن فيه سؤال ملك يختص به لا سؤال أن يمنع غيره عن مثل ما أتاه ويحرمه ففرق بين أن يسأل ملكا اختصاصيا وأن يسأل الاختصاص بملك أوتيه[٦١] .

يتضح أن تفسير الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ من حيث المعنى الذي ذكره ، وإشكال المستشكل ودفعه موافق لما ذهب اليه الطوسي(ت:٤٦٠)هـ ، لكن بأسلوب مغاير . لم يتطرق الى مسألة الإسم الأعظم .

المطلب الثالث : روايات الإمام الصادق عليه السلام في تسخير الجن لسليمان عليه السلام .

أولاً – أ : كان سليمان عليه السلام يستخدم بأمر الله تعالى بعض الجنَّ ؛ لإنجاز أعمال مهمة تساهم في ازدهار مملكته وصولاً لأهدافها الإلهية وخدمة للفقراء والمساكين ، فاستخدم الجن لما يتمتعون به من قدرة هائلة على التحرك والإنطلاق والمهارة العالية في الأداء ، فكان مما قاموا به تشييد الأبنية الحصينة وعمل التماثيل وصنع القصاع والقدور الثابتة الكبيرة لضخامتها[٦٢] ، أشار الى ذلك قوله تعالى : ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ... ﴾ – سبأ: ١٣- . فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام ما يؤكد عمل الجنَّ بين يدي سليمان عليه السلام ، وذكر نوع التماثيل التي كانوا يعملونها :

١- روى البرقيّ(ت:٢٧٤)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام : ((في قوله تعالى : ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ... ﴾ – سبأ: ١٣- ولكن الشجر وشبهه))[٦٣] . كما وردت الرواية في مصادر أخرى[٦٤] . والرواية موثقة كالصحيحة[٦٥] .

ب-أقوال وآراء المفسرين

١- بين الطوسي(ت:٤٦٠)هـ المقصود من ((تماثيل)) في الأية : جمع تمثال وهو صورة . فبين أنهم كانوا يعملون أي صورة أرادها سليمان[٦٦] . وأورد وجوهاً اخرى بعيدة عن المقصد[٦٧] .

رأي الطوسي متوافق مع ما ورد في الرواية من حيث ان التماثيل لم تكن تجسيماً لذات الأرواح .

٢-قال الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ بخصوص ((التماثيل)) المذكورة في الآية (٣١) من سورة سبأ : التماثيل جمع تمثال وهي الصورة المجسمة من الشئ[٦٨] .

فهنا يتفق الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ مع الطوسي(ت:٤٦٠)هـ في التفسير والرأي .

ثانياً – أ : كان النبي سليمان عليه السلام يستخدم شياطين الجنَّ لأعمال البناء والغوص لاستخراج ما في البحار من نفائس كاللؤلؤ والمرجان[٦٩] فأشار تعالى : ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ – ص: ٣٧– . وَروي عن الإمام الصادق عليه السلام ما يؤكد ما جاء في الآية المذكورة :

١– روى القميّ(ت:٣٢٩)هـ بسنده عن الصادق عليه السلام قال : ((جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان إذا لبسه حضرته الجن والإنس والشياطين وجميع الطير والوحش وأطاعوه فيقعد على كرسيه وبعث الله عز وجل رياحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء إلى موضع يريده سليمان عليه السلام ، وكان يصلي الغداة بالشام ويصلي الظهر بفارس ، وكان يأمر الشياطين ان تحمل الحجارة من فارس يبيعونها بالشام ، فلما مسح أعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه ، وكان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه واخذ منه الخاتم ، ولبسه فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وأنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذي تصور في صورة سليمان وصاروا إلى أمه وقالوا لها أتتكرين من سليمان شيئا ؟ فقالت كان أبر الناس بي وهو اليوم يبغضني وصاروا إلى جواريه ونسائه وقالوا أتتكرين من سليمان شيئا؟ قلن كان لم يكن يأتينا في الحيض ، فلما خاف الشيطان أن يفطنوا به ألقى الخاتم في البحر ، فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان ، فبقوا بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوما . وكان سليمان يمر على ساحل البحر يبكي ويستغفر الله تائبا إلى الله مما كان منه فلما كان بعد أربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له أعينك على أن تعطيني من السمك شيئا ، قال نعم فأعانه سليمان فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكة فأخذها فشق بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها ، فلبسه فخرت عليه الشياطين والجن والإنس والطير والوحش ورجع إلى ما كان وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر بأسامي الله فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامة . قال ولما رجع سليمان إلى ملكه قال لآصف بن برخيا وكان آصف كاتب سليمان وهو الذي كان ﴿ ...عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ... ﴾ – النمل: ٤٠– : وقد عذرت الناس بجهالتهم فكيف أعذرك ؟ فقال : لا تعذرني ولقد عرفت الشيطان الذي اخذ خاتمك وأباه وأمه وعمه وخاله ولقد قال لي اكتب لي فقلت له إن قلمي لا يجري بالجور ، فقال اجلس ولا تكتب فكنت اجلس ولا اكتب شيئا ولكن أخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد وهو أخس الطير منتنا وأنتنه ريحا ؟ قال إنه يبصر الماء من وراء الصفا الأصم ، قال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وإنما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يؤخذ بعنقه ! فقال سليمان قف يا وقاف ! انه إذا جاء القدر حال دون البصر[٧٠]))[٧١] . كما وردت الرواية في مصادر أخرى[٧٢] .

ب– أقوال وآراء المفسرين

١–وَضَّحَ الطوسي(ت:٤٦٠)هـ المقصود من قوله سبحانه : ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ –ص: ٣٧– بأنه : سَخَّرَ له الشياطين يبنون له الأبنية العجيبة التي يعجز الناس عن مثلها . ويغوصون له بنزولهم في ماء البحار والأنهار بحسب ما يريده منهم لستخرجوا له الحلي منها[٧٣] .

يتفق الطوسي(ت:٤٦٠)هـ في تفسيره للآية المباركة مع ما ورد في بداية الرواية المتقدمة بأن الشياطين تحت إمرت سليمان عليه السلام ما يشاء دون تفصيل أو تخصيص للأعمال التي يقومون بها وخصص القرآن الكريم اثنين منها بذكرها صريحة وأيضا في تفسير الطوسي .

٢-بيان الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ للمراد من الآية (٣٧) من سورة (ص) موافق تماماً لتفسير الطوسي(ت :٤٦٠)هـ [٧٤] .

ثالثاً – أ : من النعم التي أعطاها الله تعالى لنبيه سليمان عليه السلام هي أن جعل له الخِيرَة بإعطاء مما أعطاه سبحانه فإن شاء أعطى وإن شاء أمسك ، فأشار سبحانه لذلك في قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ – ص: ٣٩- . فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام ذلك العطاء من الله تعالى لنبيه سليمان عليه السلام وغيره من الأنبياء ، ذلك فيما روي عن الصادق عليه السلام :

١- روى الصفار(ت:٢٩٠)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((ما أعطى الله نبيا شيئا إلا ﴿ – ص: ٣٩- وقال لمحمد (صلى الله عليه وآله) ما ﴿ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ – الحشر: ٧-))[٧٥] . كما وردت الرواية في مصدر آخر[٧٦] .

ب-أقوال وآراء المفسرين

١-استعرض الطوسي(ت:٤٦٠)هـ أربعة أقوال في تفسير قوله تعالت قدرته محصلتها أن الله تعالى أعطى لسليمان عليه السلام نعم كثيرة جعل له حق الإختيار في التصرف بها إن شاء أعطى منها وإن شاء لم يعط[٧٧] .

ما ذهب اليه الطوسي(ت:٤٦٠)هـ يعطي مدلولاً من مدلولات الرواية السابقة الذكر بأن الله تعالى أعطى الكثير من النعم للأنبياء (عليهم السلام) ومنهم النبي سليمان وزاده نعمة على نعمة بأن جعله مختار في العَطِيَّة .

٢- فَسَّرَ الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ قوله جَلَّ شأنه : ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ –ص: ٣٩- ، فقال : ((أي هذا الذي ذكر من الملك عطاؤنا لك بغير حساب والظاهر أن المراد بكونه بغير حساب أنه لا ينفد بالعطاء والمن ولذا قيل : ﴿ فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ ﴾ أي أنهما يستويان في عدم التأثير فيه))[٧٨] .

زاد الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ على تفسير الطوسي(ت:٤٦٠)هـ عدم نقصان النِّعَم المعطاة للنبي سليمان عليه السلام بالإعطاء والمن[٧٩] .

المطلب الرابع : روايات الإمام الصادق عليه السلام بخصوص سليمان عليه السلام في وادي النمل ، وخبر الهدهد ، وإحضار عرش بلقيس(ملكة سبأ) ، ووفات سليمان عليه السلام .

أولاً : روايات الإمام الصادق عليه السلام بخصوص سليمان عليه السلام في وادي النمل .

أ – عندما أتى سليمان عليه السلام وجنوده وادي النمل سمع نبي الله سليمان عليه السلام بإعجازٍ الهي قول النملة وهي محذِرَةً النمل لأن لا يحطمنَّهم سليمان عليه السلام وجنوده عن غير قصد ، فعند سماعه قولها وتبسَّم فرحاً بما مكنه الله تعالى

من معرفة قول النملة وغيرها من الحيوانات ونزاهته عن الظلم فطلب من ربه أن يمن عليه بتمكينه شكر النعمة التي أفاضها عليه وعلى والديه وأن يعمل صالحاً يرضاه ربَّه وأن يدخله في رحمته وفي عباده الصالحين ، حيث قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩ ﴾ – النمل: ١٨ – ١٩– . ورد فيما روي عن الإمام الصادق عليه السلام ذكر الذي يحمي الوادي وما يحتويه غير النمل ، والحوار الذي دار بين سليمان عليه السلام والنملة في وادي النمل وتفاصيل ذلك فيما روي :

١– روى القمي(ت:٣٢٩)هـ بسنده عن الصادق عليه السلام قال : ((إن لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله بأضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي من الإبل ما قدرت عليه))[٨٠] . كما وردت الرواية في مصادر أخرى[٨١] .

٢– روى الصدوق(ت:٣٨١)هـ بسنده عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) : ((في قوله عز وجل : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا... ﴾ – النمل: ١٩– قال لما قالت النملة : ﴿ ... يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ ... ﴾ – النمل: ١٨– حملت الريح صوت النملة إلى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال : علي بالنملة فلما أتى بها قال سليمان : يا أيتها النملة أما علمت أنى نبي وإني لا أظلم أحدا قالت النملة : بلى . قال سليمان : فَلِمَ حَذَّرتِهم ظلمي وقلت : ﴿ ... يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ... ﴾ – النمل: ١٨– قالت : خشيت ان ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله تعالى ذكره ، ثم قالت النملة : أنت أكبر أم أبوك ؟ قال سليمان : بل أبي داود ، قالت النملة : فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود عليه السلام قال سليمان : ما لي بهذا علم قالت النملة : لان أباك داود داوى جرحه (بود) فسمي داود وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك ، ثم قالت النملة : هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة ؟ قال سليمان : ما لي بهذا علم . قالت النملة : يعنى عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح ، فحينئذ ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا ... ﴾ – النمل: ١٩–))[٨٢] . وقد وردت الرواية في مصادر أخرى[٨٣] .

ب–أقوال وآراء المفسرين

١–لم يتأثر الطوسي(ت:٤٦٠)هـ بالرواية رقم (١) عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩ ﴾ – النمل: ١٨ – ١٩– فلم يذكر في تفسيره ما ذكرته الرواية من احتواء الوادي على الذهب والفضة وحمايته بالنمل[٨٤] .

وفي بيانه لقوله عظمت قدرته : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ، قال : ((قيل كانت معرفة النمل بسليمان على طريق المعجزة الخارقة للعادة له عليه السلام على غيره . وهذا غير لازم لأنه لا يمتنع ان تعرف البهيمة هذا الضرب كما تعرف كثيرا مما فيه نفعها وضرها فمن معرفة النملة انها تكسر الحبة بقطعتين لئلا تنبت ، الا الكربزة فإنها تكسرها بأربع قطع ، لأنها تنبت إذا كسرت بقطعتين ، فمن هداها إلى هذا هو الذي يهديها إلى ما يحطمها مما لا يحطمها))[٨٥] . وقوله في : ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ :((أي يكسرنكم بأن يطأكم عسكره ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أي لا يعلمون بوطئكم ، فلما فهم سليمان هذا تبسم ﴿ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ . ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ ﴾ أي الهمني ما يمنع من ذهاب الشكر عني بما أنعمت به علي وعلى والدي ، ووفقني أن ﴿ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ كالأنبياء ومن يجري مجراهم ممن يعمل الأعمال الصالحة ولا يرتكب شيئا من القبائح))[٨٦] .

لم يعتمد الطوسي(ت:٤٦٠)هـ على الرواية رقم (٢) في تفسيره لقول النملة ، ولا قَصْدِها من التحذير الذي أطلقته ، ولا الحوار الذي دار بينها وبين سليمان عليه السلام مما جعله يتَبَسَّم ضاحكاً .

يتضح مما تقدم : إن معرفة النملة بالنبي سليمان عليه السلام معرفة إعجازية لم تكن كمعرفتها طريقة حفظ غذائها من التلف ، فلو لم يكن من الاعجاز كيف عرفت المار على مقربة منها هو سليمان عليه السلام وتحديدها من معه بأنه جنوده ؟!! . كما ان التحذير الصادر من النملة يدل على مستوى عالٍ لغة التعبير بدليل قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾ وان لم يكن كما يحصل بين الانسان والانسان الا إن القرآن صوره بتلك الصورة مرة أخرى أيضاً بقوله سبحانه : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ فعبَّر بالقول دون الحركة والإشارة . فيتقرر ان معرفة النبي سليمان عليه السلام بلغة النملة إعجازاً خارقاً ومعرفته لغتها كما يعرف معنى قول الإنسان[٨٧] .

٢-لم يأخذ الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ بالرواية رقم (١) الآنفة الذكر؛ فلم يظهر في تفسيره للآيتين (١٨ – ١٩) من سورة النمل ما جاءت به الرواية من ذكرها حماية الوادي وما يحتويه . ولم يأخذ بما ورد في الرواية رقم(٢) – التي تم التنصيص عليها – من كيفية وصول النبي سليمان عليه السلام وجنوده الى وادي النمل ، والحوار الذي دار بين سليمان عليه السلام النملة وتبريرها قولها[٨٨] .

قال في تفسيره للآيتين الكريمتين(١٨ – ١٩) من سورة النمل : ((فلما سار سليمان وجنوده حتى أعلى وادي النمل قالت نملة مخاطبة لسائر النمل : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يكسرنكم سليمان وجنوده أي لا يطأنكم بأقدامهم وهم لا يشعرون . وفيه دليل على أنهم كانوا يسيرون على الأرض . قوله تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ إلى آخر الآية ، قيل : التبسم دون الضحك ، وعلى هذا فالمراد بالضحك هو الاشراف عليه مجازا . ولا منافاة بين قوله عليه السلام : ﴿ ...عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ... ﴾ – النمل: ١٦– وبين فهمه كلام النملة إذ لم ينف فهمه كلام سائر الحيوان أو كلام بعضها كالنملة))[٨٩] .

ثانياً : روايات الإمام الصادق عليه السلام بخصوص سليمان عليه السلام وخبر الهدهد ، وإحضار عرش بلقيس(ملكة سبأ) .

أ – روايات الإمام الصادق عليه السلام بخصوص سليمان عليه السلام وخبر الهدهد .

أولاً : نظر سليمان عليه السلام يوماً الى الطيور متفقِّداً إياها ، ليعرف أنَّ أحداً لم يتخلَّف عن موكبه ، فلم يجد الهدهد من بينها ، ﴿ ...فَقَالَ ... ﴾ – النمل: ٢٠ – مستفهماً متعجباً ﴿ ...مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ... ﴾ – النمل: ٢٠ – أحاضر هو ، ولم يقع عليه بصري ﴿ ... أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ – النمل: ٢٠– من قبل ولم أشعر به ؟ ، في قوله تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ – النمل: ٢٠– . فجاء أن النبي سليمان عليه السلام تفقد الطير ولم يجد الهدهد من بينها وسبب تفقده له ، ذلك في الروايات المنقولة عن الإمام الصادق عليه السلام :

١– روى الطبرسيّ(ت:٥٤٨)هـ بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : ((كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير ؟ قال : لأن الهدهد يرى الماء في بطن الأرض ، كما يرى أحدهم الدهن في القارورة . فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك . قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضحكك ؟ قال : ظفرت بك جعلت فداك ! قال : وكيف ذلك ؟ قال : الذي يرى الماء في بطن الأرض ، لا يرى الفخ في التراب حتى يؤخذ بعنقه ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : يا نعمان ! أما علمت أنه إذا نزل القدر أغشى البصر ؟))[٩٠] . أيضاً وردت الرواية في مصادر أخرى[٩١] .

ثانياً–أقوال وآراء المفسرين

١–ما ورد في الرواية الآنفة في سبب تفقد النبي سليمان عليه السلام لطائر الهدهد قد ورد في أحد الأقوال التي أوردها الطوسي(ت:٤٦٠)هـ في تفسيره لقوله جَلَّت قدرته : ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ – النمل: ٢٠– ، قال : ((قيل كان سبب تفقده الهدهد أنه احتاج إليه في سيره ليدله على الماء ، لأنه يقال : انه يرى الماء في بطن الأرض . كما نراه في القارورة))[٩٢] .

٢–في تفسير الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ للآية الكريمة (٢٠) من سورة النمل لم يذكر سبب تفقد سليمان لطير الهدهد لا موافقاً ولا مخالفاً لما ورد في متن الرواية[٩٣] .

ب – روايات الإمام الصادق عليه السلام في إحضار عرش بلقيس(ملكة سبأ) .

أولاً : لمّا علم سليمان عليه السلام ان موكب ملكة سبأ في طريقه إليه ، طلب ممن حوله من كبار أعوانه إحضار عرشها قبل أن تصل اليه ، فبادر اثنان لذلك فكان الاسرع في إحضار العرش الذي قال لسليمان عليه السلام يأتي به قبل رجوع تحديق العين من جهة منظورة تحول عنها لحظة ، فتحقق ذلك الإحضار وشكر سليمان عليه السلام ربه على ذلك ، حيث قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ – النمل: ٤٠– . سمّى الإمام الصادق عليه السلام الذي عنده علم من الكتاب وحرفاً من اسم الله الأعظم الذي أحضر عرش الملكة فأتى به بأقل من طرفة عين ، ومن هو أعرف بإسم الله الأعظم ، يتضح ذلك فيما روي عن الصادق عليه السلام :

١- روى الصفّار(ت:٢٩٠)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((قال إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا كان عند أصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كان أسرع من طرفة عين وعندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب))[٩٤] . ووردت الرواية بطريق آخر[٩٥] ، إلّا أن الرواية المذكورة هنا نَصّاً وردت في مصدرين آخرين[٩٦] .

ب - ثانياً : أقوال وآراء المفسرين

١-وافق الطوسي(ت:٤٦٠)هـ المشهور عند المفسرين[٩٧] في تحديد الذي أتى بعرش بلقيس في الآية (٤٠) من سورة النمل ، بأن المؤتي هو رجل من الإنس ، كان عنده علم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أَجاب . وقد ذكر أن اسمه آصف بن برخيا[٩٨] .

إنَّ المشهور عند المفسرين ومنهم الطوسي(ت:٤٦٠)هـ موافق للرواية المذكورة آنفاً من حيث المؤتي لعرش بلقيس ، وعلمه بإسم الله الأعظم . إلا أن الطوسي لم يذكر(ت:٤٦٠)هـ الأعلم من آصف بن برخيا وعلمه بإسم الله الأعظم وقد نَصَّت عليه الرواية في جزء منها .

٢-قال الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ في تسمية الذي أتى بعرش بلقيس بزمن أقل من الفاصلة الزمانية بين النظر إلى الشئ والعلم به ، والذي تحدثت عنه الآية (٤٠) من سورة النمل بأنه : كان من الانس ، وقد وردت الروايات عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) انه كان آصف بن برخيا وزير سليمان ووصيه ، وقد ذكر المفسرون أنه كان يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أجاب[٩٩] .

تَبيَّنَ أن الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ متفق مع المشهور عند المفسرين في أنسيَّة المؤتي بعرش ملكة سبأ (بلقيس) في الزمن القليل جداً واسمه آصف بن برخيا ، كما أتفق مع ماورد في الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) والتي ذكرت آنفاً واحدة منها .

ثالثاً : روايات الإمام الصادق عليه السلام في موت سليمان عليه السلام .

أ - لما كتب الحي الذي لايموت الموت على سليمان عليه السلام وحان وقته ، كان متكئاً على عصاه والجن دائبة في أعمالها الشاقة ، إلى أن تسلَّطَت دابة الأرض على عصاه ، فقرضتها ، فضعفت عن حمله ، فَخَّرَ على الأرض ، وفي الوقت علمت الجنَّ بموته وَتَبَيَّنَ لهم عدم علمهم الغيب ، فصرح بذلك تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ - سبأ: ١٤- . فقد رُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السلام ذكر علامة موت سليمان عليه السلام ، وفي أي مكان مات ، وما هو الحوار الدائر بينه وبين ملك الموت ، وكيف استجاب دعوة ربه ، وماذا قال المنافقون عندما رأوه أيام عديدة بلياليها واقف لم يأكل ولم يشرب ؟ ، و ماذا قال المؤمنون ؟ وكيف علموا بوفاته ، والروايات هي :

١- روى الكليني(ت:٣٢٩)هـ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ((إن الله عز وجل أوحى إلى سليمان بن داود عليه السلام أن آية موتك أن شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها : الخرنوبة[١٠٠] ، قال : فنظر سليمان يوما

فإذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : الخرنوبة ، قال : فولى سليمان مدبرا إلى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته ، قال : فجعلت الجن والإنس يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنون أنه حي لم يمت ، يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الأرضة من عصاه فأكلت منسأته[١٠١] فانكسرت وخر سليمان إلى الأرض أفلا تسمع لقوله عز وجل : ﴿ ... فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ – سبأ: ١٤–))[١٠٢] . كما وردت الرواية في مصادر أخرى بطريق مختلف منها[١٠٣] . الرواية صحيحة[١٠٤] .

٢– روى الصدوق(ت:٣٨١)هـ بسنده عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : ((إن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه ان الله تبارك وتعالى : قد وهب ﴿ ... لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ... ﴾ – ص: ٣٥– ، سخر لي الريح والإنس الجن والطير والوحوش ، ﴿ ...مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ... ﴾ – النمل: ١٦– ، وآتاني من كل شيء ، ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم سروري يوم إلى الليل ، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فاصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي فلا تأذنوا لأحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومى فقالوا : نعم ، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلا موضع من قصره ووقف متكياً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسرورا بما أوتي ، فرحا بما أعطي إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما أبصره سليمان قال له : من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم : وبإذن من دخلت ؟ قال الشاب : أدخلني هذا القصر ربه ، وبإذنه دخلت فقال : ربه أحق به مني فمن أنت ؟ قال أنا ملك الموت قال : وفيما جئت ؟ قال : جئت لأقبض روحك ، قال : امض لما أمرت به فهذا يوم سروري ، وأبى الله عز وجل أن يكون لي سرور دون لقائه . فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه ، فبقي سليمان متكياً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا ، فمنهم من قال : إن سليمان قد بقي متكياً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يشرب ولم يأكل ، انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده ، وقال قوم : ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك ، وقال المؤمنون : إن سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله أمره بما شاء ، فلما اختلفوا . بعث الله عز وجل الأرضة فدبت في عصاة سليمان فلما أكلت جوفها انكسرت العصاة وخر سليمان من قصره على وجهه ، فشكرت الجن للأرضة صنيعها ، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلا وعندها ماء وطين ، ذلك قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ... ﴾ – سبأ: ١٤– يعني عصاه ﴿ ... فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ – سبأ: ١٤– ، ثم قال الصادق عليه السلام : والله ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت : فلما خر تبينت الإنس إن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين))[١٠٥] . أيضاً وردت الرواية في مصادر أخرى[١٠٦] .

ب – أقوال وآراء المفسرين

١–قال الطوسي(ت:٤٦٠)هـ في تفسيره لقوله جَلَّ وعلا : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ – سبأ:١٤ – : ((أخبر تعالى أنه لما قضى على سليمان الموت وقدره عليه وقبضه إليه لم يعلموا بذلك من حاله حتى دلهم على موته دابة الأرض وهي الأرضة ، فأكلت عصاه فانكسرت ، فوقع لأنه روي أنه قبض وهو في الصلاة ، وكان قال للجن اعملوا ما دمتم تروني قائما ، واتكأ على عصاه من قيام ، وقبضه الله إليه وبقي مدة فيجئ الجن فيطالعونه فيرونه قائما فيعودون فيعملون إلى أن دبت الأرضة فأكلت عصاه فوقع وخر ، فعلموا حينئذ موته وتبينت الجن أن لو كانوا يعلمون ما غاب عنهم من موت سليمان لم يلبثوا في العذاب الذي أهانهم وأذلهم))[١٠٧] .

إتفق الطوسي(ت:٤٦٠)هـ مع ما روي في الرواية رقم(١) المذكورة آنفاً أنه قبض في حالة وقوفه للصلاة متكئ على عصاه فأنكشف أمر وفاته للجن بإنكسار العصا بعد أن نخرتها الأرضة وان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين . وقد ذكر عدم علمهم في الروايتين (١) و(٢) .

٢ – فَسَّرَ الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ قوله تعالت إرادته : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ... ﴾ – سبأ: ١٤– ، قال : ((المراد بدابة الأرض الأرضة على ما وردت به الروايات والمنسأة العصا وقوله : ﴿ ... فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ – سبأ: ١٤– الخرور السقوط على الأرض . ويستفاد من السياق أنه عليه السلام لما قبض كان متكئا على عصاه فبقى على تلك الحال قائما متكئا على عصاه زمانا لا يعلم بموته انس ولا جن فبعث الله عز وجل أرضه فأخذت في أكل منسأته حتى إذا أكلت انكسرت العصا وسقط سليمان على الأرض فعلموا عند ذلك بموته وتبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا بموت سليمان المستور عنهم وما لبثوا هذا المقدار من الزمان – وهو من حين قبضه إلى خروره – في العذاب المهين المذل لهم))[١٠٨] .

يتضح مما تقدم توافق تفسير الطباطبائي(ت: ١٤٠٢)هـ مع تفسير الطوسي(ت:٤٦٠)هـ للآية (١٤) من سورة سبأ ، إلا ان الطباطبائي(ت:١٤٠٢)هـ ذكر موت النبي سليمان عليه السلام قائماً ولم يذكر إكان حال الصلاة أم غيرها ؟ .

الخاتمة

أهم النتائج التي تَوَصَّلَ اليها البحث :

١– معرفة النبي سليمان عليه السلام بلغة الطيور كما يفهم الانسان من لغة الآخر كانت بإعجاز إلهي .

٢– لم يكن استعراض سليمان عليه السلام الخيل للإلهاء بل للإستعداد للجهاد ودفع للمخاطر ، ولم تفته صلاة واجبة عند الاستعراض .

٣– إمتحن الله سبحانه نبيه سليمان عليه السلام بإلقاء جسد ولده الوحيد ميتاً على كرسيه .

٤- لم يكن طلب سليمان عليه السلام الملك الذي لا نظير له حرصاً منه على الدنيا ، بل ليستعين به في تبليغ دينه ورسالته ، وكان أحد أسباب إيمان بلقيس ملكة سبأ .

٥- كان الجن يعملون للنبي سليمان عليه السلام التماثيل لغير ذات الأرواح كالأشجار ، أو رسم الصور لذات الأرواح . كما يقومون بالبناء والغوص .

٦- تعرف النبي عليه السلام على لغة النملة عن طريق الإعجاز وتبريرها تحذيرها للنمل ينفي الظلم عن النبي سليمان عليه السلام حتى أصغر المخلوقات .

٧- المؤتي لعرش بلقيس من قصرها الى قصر سليمان عليه السلام هو آصف بن برخيا وحصل ذلك بمشيئة الله سبحانه .

٨- توفي النبي سليمان عليه السلام واقفاً في صلاته ولم تعلم الإنس والجن لولا نخر الأرضة عصاه وسقوطه على الأرض .

الهوامش

(١)ظ: القصص القرآنية : ٢٦٣/٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٥٥ .

(٣) ظ : محمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشانيّ(ت:١٠٩١)هـ ، ألأصول الأصيلة : ١٦٧ . وظ : بحار الانوار : ١٨٣/٢٦ . وظ : علي الأحمدي الميانجي ، مكاتيب الرسول : ١٧/٢ . وظ : عبد اللطيف البغدادي ، التحقيق في الإمامة وشؤونها : ٢٢٣ . وظ : جلال الصغير ، الولاية التكوينية الحق الطبيعي للمعصوم عليه السلام : ٢٥٨ .

(٤) ظ : الكافي : ٢٢٤/١ . وظ : الوافي : ٥٥٤/٣ . وظ : بحار الأنوار : ١٨٧/٢٦ .

(٥) ظ : مرآة العقول : ٢٠/٣ .

(٦) المتحدث هو : فضيل بن يسار . هكذا ورد في سند الرواية .

(٧) بصائر الدرجات : ٣٦٢ .

(٨) ظ: محمد بن جرير الطبريّ(ت:ق٤)هـ ، دلائل الإمامة : ٢٨٣ . وظ : ألاختصاص : ٢٩٣ . وظ : مدينة المعاجز : ٤١٣/٥ . وظ : بحار الأنوار : ٢٦٩/٢٧ ، ٨٥/٤٧ ، ٢٤/٦٢ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٢١٠/٤ . وظ : مستدرك سفينة البحار : ٤٢٩/٢ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٧٩/٤ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٥٤٣/٩ .

(٩) بصائر الدرجات : ٣٦٤ .

(١٠) ظ : التفسير الصافي : ٦١/٤ . وظ : بحار الأنوار : ٢٦٤/٢٧ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٧٩/٤ . وظ : مستدرك سفينة البحار : ٨٠/١٠ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٥٤٣/٩ .

(١١) ظ : بصائر الدرجات : ٣٦٥ – ٣٦٦ .

(١٢) تفسير القمي : ١٢٩/٢ .

(١٣) ظ : محمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشانيّ(ت:١٠٩١)هـ ، التفسير الأصفى : ٩٠٣/٢ . وظ : التفسير الصافي : ٦٠/٤ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٢٠٧/٤ . وظ : بحار الأنوار : ١١٢/١٤ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٧٧/٤ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٥٤٠/٩ . وظ : مستدرك سفينة البحار : ١٢٢/٥ ، ٨١/١٠ .

(١٤) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(ت:٤٠٥)هـ ، المستدرك على الصحيحين : ٥٨٨/٢ .

(١٥) ظ : الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:٥٤٨)هـ ، مجمع البيان في تفسير القرآن : ٣٦٩/٧ . وظ : علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (ابن عساكر)(ت:٥٧١)هـ ، تاريخ مدينة دمشق : ٢٦٣/٢٢ . وظ : زاد المسير في علم التفسير : ٦٠/٦ . وظ : جلال الدين السيوطي(ت :٩١١)هـ ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ١٠٣/٥ . وظ : التفسير الأصفى : ٩٠٣/٢ . وظ : التفسير الصافي : ٦١/٤ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٢٠٥/٤ . وظ : بحار الأنوار : ٨٠/١٤ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٧٧/٤ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٥٤٧/٩ . وظ : محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت: ١٢٥٥)هـ ، فتح القدير : ١٣٤/٤ . وظ : علي الحائري الطهرانيّ(ت:١٣٥٣)هـ ، تفسير مقتنيات الدرر : ٨٣/٨ .

(١٦) ما أغب المحراب أي لم يكونوا يأتون المحراب ، بل كان كل منهم يواظبه .

(١٧) قصص الأنبياء : ٢١١ .

(١٨) ظ : بحار الأنوار : ٧١/١٤ .

(١٩)ظ: التبيان في تفسير القرآن : ٨٢/٨ .

(٢٠) ظ : أحمد بن حنبل(ت:٢٤١)هـ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٤٦٣/٢ . وظ : يحيى بن الحسين(ت:٢٩٨)هـ ، تثبيت الإمامة : ٢٧ . وظ : أحمد بن شعيب النسائي(ت:٣٠٣)هـ ، السنن الكبرى : ٦٤/٤ .

(٢١)ظ : التبيان في تفسير القرآن : ٨٣/٨ .

(٢٢) ظ : م . ن .

(٢٣) ظ : معجم مقاييس اللغة : ٩١/٢ .

(٢٤) ظ : التبيان في تفسير القرآن : ٨٣/٨ .

(٢٥)ظ : م . ن .

(٢٦) ظ : الميزان في تفسير القرآن : ٣٦٩/١٥ .

(٢٧) ظ : القصص القرآنية : ٢٦٧/٢ .

(٢٨) من لا يحضره الفقيه : ٢٠٢/١ .

(٢٩) ظ : الوافي : ٣٤٣/٢٦ . و ظ : التفسير الصافي : ٢٩٨/٤ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٦٥٣/٤ . وظ : بحار الأنوار : ١٠١/١٤ ، ٣٤١/٧٩ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٤٥٤/٤ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٢٣٢/١١ . وظ : مستدرك الوسائل : ٣٥٦/١ . وظ : الميزان في تفسير القرآن : ٢٠٦/١٧ .

وظ : محمد الريشهري(ت:معاصر)هـ ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ : ٧٦/١١ .

(٣٠)ظ: التبيان في تفسير القرآن : ٥٥٩/٨ .

(٣١)ظ: م . ن : ٥٦٠/٨ .

(٣٢) ظ : م . ن : ٥٦٠/٨ .

(٣٣)ظ : م . ن : ٥٦١/٨ .

(٣٤)ظ : علي بن الحسين الموسوي(ت:٤٣٦)هـ تنزيه الأنبياء (ع) : ١٣٣ . و ظ : محمد بن عمر بن الحسين الرازي(ت:٦٠٦)هـ ، عصمة الأنبياء : ٨١-٨٥ .

(٣٥) ظ : تنزيه الأنبياء(ع) : ١٣٤ .

(٣٦)ظ : تنزيه الأنبياء(ع) : ١٣٥ .

(٣٧)ظ : الميزان في تفسير القرآن : ٢٠٢/١٧-٢٠٣ .

(٣٨)ظ : م . ن : ٢٠٣/١٧ .

(٣٩) مجمع البيان في تفسير القرآن : ٣٦٠/٨ .

(٤٠) ظ : فتح الله بن شكر الله الكاشانيّ(ت:٩٨٨)هـ ، زبدة التفاسير : ٢٩/٦ . وظ : التفسير الأصفى : ١٠٦٩/٢ . وظ : التفسير الصافي : ٢٩٩/٤ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٦٥٤/٤ . وظ : بحار الأنوار : ١٠٧/١٤ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٤٥٧/٤ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٢٣٤/١١ .

(٤١)ظ : التبيان في تفسير القرآن : ٥٦١/٨ .

(٤٢)ظ : م . ن .

(٤٣) ظ: م . ن : ٥٦٢/٨ .

(٤٤) ظ : التبيان في تفسير القرآن : ٥٦٣/٨ .

(٤٥)ظ : الميزان في تفسير القرآن : ٢٠٤/١٧ .

(٤٦) المتحدث هو : عبد الله بن بكير . هكذا ورد في سند الرواية .

(٤٧) بصائر الدرجات : ٢٣٢ .

(٤٨) ظ : البرهان في تفسير القرآن : ٢٧٤/٣ ، ٢١٨/٤ . وظ : هاشم بن سليمان البحراني(ت:١١٠٧)هـ ، ينابيع المعاجز : ١٥ . وظ : بحار الأنوار : ١٧٠/٢٦ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٥٢٤/٢ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٢٣٩/١١ . وظ : وحيد الخراساني ، منهاج الصالحين : ٢٠٩/١ . وظ : وحيد الخراساني ، مقدمة في أصول الدين : ٢١٢ . وظ : جعفر مرتضى العامليّ ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم : ٣٦٣/٣٣ .

(٤٩)بصائر الدرجات : ٢٣١ .

(٥٠) ظ : محمد بن علي بن شهرآشوب (ت:٥٨٨)هـ ، مناقب آل أبي طالب : ٣٧٤/٣ . وظ : التفسير الصافي : ٦٣/٤ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٢١٩/٤ . وظ : ينابيع المعاجز : ٣١ . وظ : بحار الأنوار :٢٧/٢٧ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٨٢/٤ ، ٤٥٨/٤ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٤٥٨/٩ ، ٢٣٩/١١ .

(٥١) قرب الإسناد : ١٧٥ .

(٥٢) ظ : بحار الأنوار : ٨٧/١٤ .

(٥٣) الكافي : ٦٩/٥ .

(٥٤) ظ : الوافي : ٤٨/١٧ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٢١٠/٣ . وظ : بحار الأنوار : ٢٣/٤٧ ، ١٢٧/٦٧ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٤٦٠/٤ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٢٤٠/١١ . وظ : جامع أحاديث الشيعة : ٩٣/١٧ . وظ : موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) : ١٧٨/٤ ، ١٧٦/٦ .

(٥٥) علل الشرائع : ٧٣/١ .

(٥٦) ظ : محمد بن علي الصدوق(ت:٣٨١)هـ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٣٩/١ . وظ : نعمة الله الجزائري(ت:١١١٢)هـ ، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ٣٨٣ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٢٣٨/١١ . وظ : مهدي الصدر(حي :١٣٩٠)هـ ، أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) : ١٠٥ . وظ : مستدرك سفينة البحار : ١٨/٥ . وظ : عزيز الله العطاردي الخبوشاني ، مسند الإمام الرضا عليه السلام : ٧٠/١ .

(٥٧)ظ : التبيان في تفسير القرآن : ٥٦٣/٨ .

(٥٨)ظ : م . ن .

(٥٩)ظ: م . ن : ٥٦٤/٨ .

(٦٠) الميزان في تفسير القرآن : ٢٠٤/١٧ .

(٦١)ظ : م . ن : ٢٠٥/١٧ .

(٦٢) ظ : القصص القرآنية : ٢٨٤/٢ .

(٦٣) المحاسن : ٦١٨/٢ .

(٦٤) ظ: الكافي : ٥٢٧/٦ . وظ : الوافي : ٣٩٠/٧ . وظ : وسائل الشيعة : ٣٠٤/٥ ، ٢٩٦/١٧ . وظ : هداية الامة الى أحكام الائمة(عليهم السلام) : ٢١٦/٢ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٥٠٩/٤ . وظ : بحار الانوار : ٧٤/١٤ ، ٢٨٨/٧٦ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٣٢٢/٤ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٤٧٦/١٠ . وظ : الحدائق الناظرة : ٩٩/١٨ . وظ : محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي(ت:١٣١٥)هـ ، الرسائل الرجالية : ٢٨٥/٣ . وظ : موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) : ٢٩٠/٥ ، ١٦٤/٦ .

(٦٥) ظ : مرآة العقول : ٤٣٩/٢٢ .

(٦٦)ظ : التبيان في تفسير القرآن : ٣٨٣/٨ .

(٦٧)ظ : م . ن .

(٦٨) ظ : الميزان في تفسير القرآن : ٣٦٣/١٦ .

(٦٩)ظ : القصص القرآنية : ٢٨٢/٢ .

(٧٠) قال في تفسير الصافي : هذا قول العامة الراوين لتلك القصة فالرواية وردت تقية ، وقال في المجمع((ان جميع ذلك مما لا يعول عليه لان النبوة لا تكون في الخاتم ولا يجوز ان يسلبها الله ولا ان يمكن الشيطان من التمثل بصورة النبي والقعود على سريره والحكم بين عباده)). ظ : تفسير القمي : ٢٣٦/٢ . الهامش .

(٧١) تفسير القميّ : ٢٣٦/٢ .

(٧٢) ظ : البرهان في تفسير القرآن : ٦٥٦/٤ . وظ : بحار الأنوار : ١٩٤/٦٠ . وظ : النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين : ٣٧٣ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٤٥٥/٤ . و ظ : محمد علي بن أحمد القراجه داغي التبريزي الأنصاري(ت:١٣١٠)هـ ، اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) : ٤٨٤ .

(٧٣)ظ: التبيان في تفسير القرآن : ٥٦٥/٨ .

(٧٤)ظ: الميزان في تفسير القرآن : ٢٠٥/١٧ .

(٧٥) بصائر الدرجات : ٤٠٢ .

(٧٦)ظ : بحار الأنوار : ١١/١٧ .

(٧٧)ظ : التبيان في تفسير القرآن : ٥٦٥/٨ .

(٧٨) الميزان في تفسير القرآن : ٢٠٥/١٧ .

(٧٩)ظ : م . ن .

(٨٠)تفسير القمي : ١٢٦/٢ .

(٨١) ظ : التفسير الصافي : ٦٢/٤ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٢٠٥/٤ . وظ : بحار الأنوار : ٩١/١٤ ، ٢٤٠/٦١ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٨٢/٤ . وظ : حبيب الله الهاشمي الخوئي(ت:١٣٢٤)هـ ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٣٧/١١ .

(٨٢) علل الشرائع : ٧٢/١ .

(٨٣) ظ : عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٨٤/٢ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٢٠٨/٤ . وظ : بحار الأنوار : ٩٢/١٤ . وظ : النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ٣٦٨ . وظ : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٣٧/١١ . وظ : مسند الإمام الرضا (ع) : ٧٣/١ ، ٣٦٤/١ .

(٨٤)ظ : التبيان في تفسير القرآن : ٨٤/٨ .

(٨٥) م . ن .

(٨٦) م . ن : ٨٥/٨ .

(٨٧)ظ : محمد جواد مغنية(ت:١٤٠٠)هـ ، التفسير الكاشف : ١٢/٦ . وظ: محمد جواد مغنية(ت:١٤٠٠)هـ ، التفسير المبين : ٤٩٦ .

(٨٨)ظ: الميزان في تفسير القرآن : ٣٥٢/١٥ .

(٨٩) م . ن : ٣٥٣/١٥ .

(٩٠) مجمع البيان في تفسير القرآن : ٣٧٥/٧ .

(٩١) ظ : الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:٥٤٨)هـ ، تفسير جوامع الجامع : ٧٠٥/٢ . وظ : سعيد بن هبة الله الراوندي(ت:٥٧٣)هـ ، الدعوات (سلوة الحزين) : ٢٠٩ . وظ : زبدة التفاسير : ٨٦/٥ . وظ : فخر الدين الطريحي(ت:١٠٨٥)هـ ، تفسير غريب القرآن : ٢١٥ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٢١٤/٤ . وظ : بحار الأنوار : ١١٦/١٤ ، ٢١/٦١ . وظ : النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ٣٧٧ . وظ: تفسير نور الثقلين : ٨٥/٤ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٥٥٤/٩ .

(٩٢) التبيان في تفسير القرآن : ٨٧/٨ .

(٩٣)ظ : الميزان في تفسير القرآن : ٣٥٤/١٥ .

(٩٤) بصائر الدرجات : ٢٢٩ .

(٩٥) ظ : بصائر الدرجات : ٢٣٠ .

(٩٦) ظ : بحار الأنوار : ١١٤/١٤ ، ٢٦/٢٧ . وظ : علي النمازي الشاهرودي(ت:١٤٠٥)هـ ، مستدركات علم رجال الحديث : ٢٣/٤ .

(٩٧) ظ : مقاتل بن سليمان(ت: ١٥٠)هـ ، تفسير مقاتل بن سليمان : ٤٧٧/٢ . وظ : عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت:٢١١)هـ ، تفسير القرآن : ٨٣/٣ . وظ : محمد بن جرير الطبري(ت:٣١٠)هـ ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٩٩/١٩ . و ظ : تفسير القمّي : ١٢٨/٢ .

(٩٨) ظ : التبيان في تفسير القرآن : ٩٦/٨ .

(٩٩)ظ : الميزان في تفسير القرآن : ٣٦٣/١٥ – ٣٦٤ .

(١٠٠) الخرنوب : نبت .

(١٠١) المنسأة : العصا . والأرضة : دويبة معروفة .

(١٠٢) الكافي : ١٤٤/٨ .

(١٠٣) ظ : قصص الأنبياء : ٢١٢ . وظ : التفسير الصافي : ٢١٣/٤ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٥١٠/٤ . وظ : بحار الأنوار : ١٤٠/١٤ . وظ : تفسير نور الثقلين : ٣٢٦/٤ . وظ : النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ٣٨٥ . وظ : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ٤٨٢/١٠ .

(١٠٤) ظ : مرآة العقول : ٣٤٥/٢٥ .

(١٠٥) علل الشرائع : ٧٣/١ .

(١٠٦) ظ : عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٣٩/١ . وظ : البرهان في تفسير القرآن : ٥١٠/٤ . وظ : بحار الأنوار : ١٣٦/١٤ ، ٧٨/٦٠ . وظ : مستدرك سفينة البحار : ١٨/٥ .

(١٠٧) التبيان في تفسير القرآن : ٣٨٤/٨ .

(١٠٨) الميزان في تفسير القرآن : ٣٦٣/١٦ .

المصادر والمراجع

((القرآن الكريم))

- **أحمد بن حنبل (ت:٢٤١)هـ**

١- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، د . ط(بيروت : دار صادر ، د . ت) .

- **أحمد بن زكريا بن فارس (ت:٣٩٥)هـ**

٢- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، د.ط (قم : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٤هـ) .

- **أحمد بن شعيب النسائي(ت:٣٠٣)هـ**

٣- السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ورفيقه ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ = ١٩٩١م) .

- **أحمد بن محمد بن خالد البرقي(ت: ٢٧٤)هـ**

٤- المحاسن ، تصحيح : جلال الدين الحسيني ، د.ط (طهران : دار الكتب الاسلامية ،١٣٧٠هـ) .

- **جعفر السبحانيّ**

٥- القصص القرآنية ، ط١(بيروت : دار جواد الائمة ، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م) .

- **جعفر مرتضى العامليّ**

٦- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، ط١(قم : دار الحديث ، ١٤٢٦هـ) .

- **جلال الدين السيوطي(ت :٩١١)هـ**

٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، د . ط(بيروت : دار المعرفة ، د . ت) .

- **جلال الصغير**

٨- الولاية التكوينية الحق الطبيعي للمعصوم عليه السلام ، ط٢(بيروت : دار الأعراف للدراسات ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م) .

- **حبيب الله الهاشمي الخوئي(ت:١٣٢٤)هـ**

٩- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تحقيق : إبراهيم الميانجي ، ط٤(طهران : مطبعة الإسلامية ، د . ت) .

- **حسين الطباطبائي البروجردي(ت:١٣٨٣)هـ**

١٠- جامع أحاديث الشيعة ، د.ط(طهران : مهر ، ١٤٠٩هـ) .

- **سعيد بن هبة الله الراوندي(ت:٥٧٣)هـ**

١١-الدعوات (سلوة الحزين) ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) ، ط١(قم : أمير ، ١٤٠٧ هـ) .

١٢-قصص الأنبياء ، تحقيق : غلام رضا عرفانيان ، ١٤١٨هـ) .

- **عبد الرحمن بن علي الجوزي(ت:٥٩٧)هـ**

١٣-زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، ط١(بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م) .

- **عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت:٢١١)هـ**

١٤-تفسير القرآن ، تحقيق : مصطفى مسلم محمد ، ط١(الرياض : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ = ١٩١٠م) .

- **عبد علي بن جمعة الحويزي (ت:١١١٢)هـ**

١٥-تفسير نور الثقلين ، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي ،ط٢(قم:مؤسسة اسماعيليان ، د.ت) .

- **عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ت:٣٠٤)هـ**

١٦-قرب الإسناد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١(قم: مهر ،١٤١٣هـ) .

- **عبد اللطيف البغدادي**

١٧-التحقيق في الإمامة وشؤنها ، د . ط (د . م : د . ع ، د . ت) .

- **عزيز الله العطاردي الخبوشاني**

١٨-مسند الإمام الرضا (ع) ، د . ط(د . م : مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي ، ١٤٠٦هـ) .

- **علي الأحمدي الميانجي**

١٩-مكاتيب الرسول ، ط١(طهران : دار الحديث ، ١٤١٩هـ) .

- **علي بن ابراهيم القمي(ت:٣٢٩)هـ**

٢٠- تفسير القمي ، تحقيق : السيد طيب الموسوي الجزائري ،ط٣(قم: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر،١٤٠٤هـ) .

- **علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ابن عساكر)(ت:٥٧١)هـ**

٢١-تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، د . ط(بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ) .

- **علي بن الحسين الموسوي (الشريف المرتضى)(ت:٤٣٦)هـ**

٢٢-تنزيه الأنبياء (ع) ، ط٢(بيروت : دار الأضواء ، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م) .

- **علي الحائري الطهرانيّ(ت:١٣٥٣)هـ**

٢٣-تفسير مقتنيات الدرر ، د . ط (طهران : الحيدري ، ١٣٣٧هـ ش) .

- **علي النمازي الشاهرودي(١٤٠٥)هـ**

٢٤-مستدركات علم رجال الحديث ، ط١(طهران : شفق ، ١٤١٢هـ) .

٢٥-مستدرك سفينة البحار ، تحقيق : حسن بن علي النمازي ، د.ط(قم :مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٩هـ) .

- **فتح الله بن شكر الله الكاشانيّ(ت:٩٨٨)هـ**

٢٦- زبدة التفاسير ، تحقيق: مؤسسة المعارف ، ط١(قم : عترت ، ١٤٢٣هـ) .

- **فخر الدين الطريحي(ت:١٠٨٥)هـ**

٢٧-تفسير غريب القرآن ، تحقيق : محمد كاظم الطريحي ، د . ط (قم : نشر زاهدي ، د . ت) .

- **الفضل بن الحسن الطبرسيّ(ت:٥٤٨)هـ**

٢٨-تفسير جوامع الجامع ، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي ، ط١(قم : مؤسسة النشر السلامي،١٤٢١ هـ) .

٢٩-مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين ، ط١(بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م) .

- **محمد باقر المجلسي(ت:١١١١)هـ**

٣٠-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢(بيروت:مؤسسة الوفاء،١٤٠٣هـ =١٩٨٣م) .

٣١-مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، تحقيق : جعفر الحسيني ، ط١(طهران: خورشيد ،١٤١١هـ) .

- **محمد بن جرير الطبريّ(ت:٣١٠)هـ**

٣٢-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، د . ط(بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م) .

- **محمد بن جرير الطبريّ(ت:ق٤)هـ**

٣٣- دلائل الإمامة ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم ، ط١(قم : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، ١٤١٣هـ) .

- **محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار(ت:٢٩٠)هـ**

٣٤-بصائر الدرجات ، تصحيح: ميرزا حسن ، د.ط(طهران:مطبعة الأحمدي ، ١٤٠٤هـ) .

- **محمد بن حسن الحر العامليّ(ت:١١٠٤)هـ**

٣٥-هداية الأمة إلى أحكام الأئمة (عليهم السلام) ، ط١ (مشهد : مؤسسة الطبع والنشر التابعة للإستانة الرضوية المقدسة ، ١٤١٤هـ) .

٣٦-وسائل الشيعة ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ،ط٢(قم : مهر ، ١٤١٤هـ) .

- **محمد بن الحسن الطوسي(ت:٤٦٠)هـ**

٣٧-التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي ،ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ) .

- **محمد بن عبد الله النيسابوري(ت:٤٠٥)هـ**

٣٨- المستدرك على الصحيحين ، د . ط(بيروت : دار المعرفة ، د . ت) .

- **محمد بن علي بن شهر آشوب (ت:٥٨٨)هـ**

٣٩-مناقب آل أبي طالب ، د.ط (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م) .

- **محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت: ١٢٥٥)هـ**

٤٠- فتح القدير ، د . ط (د . م : عالم الكتب ، د . ت) .

- **محمد بن علي الصدوق(ت:٣٨١)هـ**

٤١-علل الشرائع ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، د.ط (النجف الاشرف :المكتبة الحيدرية ،١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م) .

٤٢-عيون أخبار الرضا (ع) ، تصحيح: حسين الأعلمي ، د . ط (بيروت : مطابع مؤسسة الأعلمي ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م) .
٤٣-من لا يحضره الفقيه ، ط٢(قم : مؤسسة النشر الإسلامي ،١٤٠٤هـ) .

- **محمد بن عمر بن الحسين الرازي(ت:٦٠٦)هـ**

٤٤-عصمة الأنبياء ، د . ط (قم : مطبعة الشهيد ، ١٤٠٦هـ) .

- **محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي(ت:١٣١٥)هـ**

٤٥- الرسائل الرجالية ، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، ط١(قم : سرور ، ١٤٢٢هـ) .

- **محمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ت:١١٢٥)هـ**

٤٦- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، تحقيق : حسين دركاهي، ط١(طهران: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ،١٤١٠هـ=١٩٩٠م) .

- **محمد بن النعمان المفيد(ت:٤١٣)هـ**

ألإختصاص ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ورفيقه ، ط٢ (بيروت : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م) .

- **محمد بن يعقوب الكليني (ت:٣٢٩)هـ**

٤٧- الكافي ، تصحيح: علي أكبر الغفاري ،ط٤(طهران : دار الكتب الاسلامية ، ١٤٠٧هـ) .

- **محمد جواد مغنية(ت:١٤٠٠)هـ**

٤٨-التفسير الكاشف ، ط٣(بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨١م) .
٤٩-التفسير المبين ، ط٢(د . م : مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م) .

- **محمد حسين الطباطبائي(١٤٠٢)هـ**

٥٠- الميزان في تفسير القرآن ، د.ط(قم : نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، د.ت).

- **محمد الريشهريّ**

٥١-موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ ، ط٢(بيروت : دار الحديث ، ١٤٢٥هـ) .

- **محمد علي بن أحمد القراجه داغي التبريزي الأنصاري(ت:١٣١٠)هـ**

٥٢- اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) ، تحقيق : هاشم الميلاني ، ط١(قم : مؤسسة الهادي ، ١٤١٨هـ) .

- **محمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشانيّ(ت:١٠٩١)هـ**

٥٣- ألأصول الأصيلة ، د . ط (د . م : د . ع ، ١٣٩٠هـ) .
٥٤-التفسير الأصفى ، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، ط١(د . م : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٢٠هـ) .
٥٥-التفسير الصافي ، تصحيح:حسين الاعلمي،ط٢ (قم:مؤسسة الهادي ،١٤١٦هـ) .
٥٦-الوافي ، تح: ضياء الدين الحسيني ، ط١(أصفهان : مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) العامة ، ١٤٠٦هـ) .

- **مقاتل بن سليمان(ت:١٥٠)هـ**

٥٧-تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق : أحمد فريد ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣ م).

- **مهدي الصدر(حي :١٣٩٠)هـ**

٥٨- أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) ، د . ط (د . م : د . ع ، د . ت) .

- **ناصر مكارم الشيرازي**

٥٩-ألأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، د .ط (د . م : د . ع ، د . ت).

- **نعمة الله الجزائري(ت:١١١٢)هـ**

٦٠-النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، د . ط (قم : نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ١٤٠٤هـ) .

- **هادي النجفي**

٦١-موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، ط١(بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢ م) .

- **هاشم بن سليمان البحراني(ت:١١٠٧)هـ**

٦٢-البرهان في تفسير القرآن ، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية ، ط١(قم:مؤسسة البعثة،١٤١٦هـ) .

٦٣-مدينة المعاجز وأصول الدلائل ، تح: مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط١(قم : فروردين ،١٤١٤هـ) .

٦٤-ينابيع المعاجز ، د . ط (قم : المطبعة العلمية ، د . ت) .

- **وحيد الخراساني**

٦٥-مقدمة في أصول الدين ، د . ط(د . م : د . ع ، د . ت) .

٦٦-منهاج الصالحين ، د . ط (د . م : د . ع ، د . ت) .

- **يحيى بن الحسين بن القاسم الزيدي اليمني (ت:٢٩٨)هـ**

٦٧-تثبيت الإمامة ، ط٢(بيروت : دار الإمام السجاد (عليه السلام) ، ١٤١٩هـ) .

- **يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني(ت:١١٨٦)هـ**

٦٨-الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، د.ط(قم : مؤسسة النشر الاسلامي ، د. ت).